

عشرون فائدة متفرقة في السنة وغيرها عن الشيخ محمد يونس الجونفوري

بقلم محمد بن أحمد الحريري

نُشرت ملحقة بكتاب: الفرائد في عوالي الأسانيد وغوالي الفوائد

تخريج د. محمد أكرم الندوي لشيخ الحديث محمد يونس الجونفوري

منشورات مكتبة نظام اليعقوبي الخاصة، البحرين ط1، 1436 - 2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

1- لما فرغنا أنا والشيخ التوم من قراءة (اعتقاد أبي عبد الله البخاري) الذي أفرده الشيخ محمد زياد التكلة واعتنى به؛ وعند قول المعتنى ص 15 (هذا آخر المنقول عن الإمام البخاري رحمه الله وإيانا والمسلمين)؛ قال شيخنا: (وهذه عقيدتي) ثم بكى - حفظه الله!

المدينة النبوية 16 / 12 / 1433

2- ولما قرأت عليه بمنزلي (صريح السنة) للإمام أبي جعفر بن جرير الطبري - من نسخة تمام المئة ص 41 - عند قوله رحمه الله: ([باب] القول في الإيمان زيادته ونقصانه؛ قال: وأما القول في الإيمان: هل هو قول وعمل؟ وهل يزيد وينقص؟ أم لا زيادة فيه ولا نقصان؟ فإن الصواب فيه: قول من قال: "هو قول وعمل يزيد وينقص") قال شيخنا: (واشهد عليّ أني أقول بذلك!

5 / 12 / 1433

3- ولما قرأنا عليه يوم الخميس 16 / 12 / 1433) أنا والمشايخ التوم وعاشور (كتاب) الصفات (للإمام الدارقطني قال شيخنا في نهاية الحديث الأول وفيه قوله صلى الله عليه وسلم: "يلقى في النار، وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع رجله فيها - أو قدمه - فتقول: قط قط" قال شيخنا: (أما أنا فأقول بظاهر ما جاء في الأحاديث)

4- وقال في آخر الحديث (19) من كتاب) الصفات (للدارقطني: (وقال الزعفراني أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من أهل الكتاب، فقال: يا أبا القاسم، أبلغك أن الله عز وجل يحمل الخلائق على إصبع، والسموات على

إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والثرى على إصبع؟ قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه، قال: وأنزل الله ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ... ﴾ [الزمر: 67] إلى آخر الآية. قال شيخنا: (ونحن نقول بإثبات الأصابع، والأشاعرة ينكرون ذلك مع أن فيه عشرة أحاديث، وقولهم غلط)!

5- وقال عند الحديث (19) من كتاب (الصفات) للدارقطني؛ وهو قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تقبّحوا الوجه؛ فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته:" (نُثِبْتُ وَجْهًا لِلَّهِ يَلِيقُ بِجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى).

6- وقال عند آخر كتاب (الصفات) للإمام الدارقطني وقول الزهري برقم (68): "سَلِّمُوا لِلسُّنَّةِ وَلَا تَعَارِضُوهَا"، قال شيخنا: (ونحن نُؤْمِنُ بِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ).

7- ولما قرأت على شيخنا كتاب في رؤية الله تبارك وتعالى لأبي محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد المعروف بابن النحّاس؛ قال شيخنا في آخره: (أما أنا فأؤْمِنُ بِهَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ).

7 / 12 / 1433

8- قال شيخنا في تعليقه على الحديث (146) من سنن أبي داود وفيه: "... أمرهم أن يمسحوا على العصائب والتساخين": (الحنفية لا يمسحون على الجوارب، ولما سمعت بأن شيخ مشايخنا حسين أحمد المدني - رحمه الله - كان يمسح؛ مسحتُ لما احتجْتُ).¹

14 / 12 / 1432 بقراءة الشيخ التوم وسماعي والشيخ عاشور بمكة المكرمة

9- وقال شيخنا في تعليقه على الحديث (499) في سنن أبي داود وفيه رؤيا عبد الله بن زيد في الأذان؛ قال شيخنا: (وعند عبد الرزاق أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن زيد: "قد سبقك بها الوحي"، فالشرع لا يؤخذ

¹ قد رجعت الشيخ عن هذا بعد ما سألت سبط شيخ الإسلام حسين أحمد المدني وهو المفتي سلمان المنصور فوري عن رأي جده وعمله، فأخبره بأنه لم يقل بالمسح على الجوارب الرقيقة ولم يعمل بذلك، وكان شيخنا يأخذ بالاحتياط في مثل هذا، والله أعلم بالصواب (يوسف شبير أحمد).

من المنام فقط؛ بل هو ثابت بالوحي وبأمر النبي صلى الله عليه وسلم - وهو حديث قولي - إضافة إلى إقراره صلى الله عليه وسلم).

10- وقال شيخنا عند الحديث (508) من سنن أبي داود وفيه: "أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة - زاد حماد في حديثه: إلا الإقامة"، قال شيخنا: (هذا الذي دل عليه هذا الحديث هو الراجح عندي).

11- وقال شيخنا عند الحديث (526) من سنن أبي داود وفيه: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سمع المؤذن يتشهد قال: وأنا وأنا": (فإن قال رجل في الجواب: "وأنا وأنا" فهذا كافٍ؛ خلافاً لبعض الحنفية لذين جعلوا ذلك خاصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم).

16 / 12 / 1432

12- وقال شيخنا عند قراءتنا أنا والشيخين التوم وعاشور (لحديث (360) في صحيح مسلم وفيه: "...أنتوضأ من لحوم الإبل؟ قال: نعم...". قال: (وأنا أقول بظاهر الحديث؛ فلا تجوز الصلاة في مبارك الإبل، وينقض لحمها الوضوء. وهناك حديث عن البراء بن عازب عند أبي داود؛ صححه أحمد بقوله، وابن خزيمة وابن حبان بإخراجهما له في صحيحهما).

28 / 8 / 1431

13- وقال شيخنا عند قراءتنا لحديث (498) في صحيح مسلم وفيه: "... وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى، وكان ينهى عن عقبة الشيطان...". قال: (الإقعاء برفع الركبتين منهي عنه، أما وضعها على الأرض والجلوس على العقبين فليس بمكروه؛ بل هو سنة كما اختاره البيهقي وابن الهمام).

29 / 8 / 1431

14- وقال شيخنا عند قراءتنا لحديث معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه في صحيح مسلم (537) وفيه قوله صلى الله عليه وسلم للجارية: "... أين الله؟ قالت: في السماء..."، قال: (الصواب إثباتُ صفةِ الفوقيةِ لله جل وعلا، ولا أذهبُ إلى أقوال المتكلمين)!

20 / 12 / 1431

15- وقال شيخنا عند قراءتنا لحديث (1032) في صحيح مسلم وفيه: "... يا رسول الله، أي الصدقة أعظم أجراً؟ فقال: أما وأبيك لَتُبَنَّاهُ..."، قال: (هذا ليس حَلْفًا بالأب؛ بل الحلف بالأب أن يقول: وأبي - يُعَظِّمُ أباه، أمَّا "وأبيك" فلا يأتي على وجه القَسَم؛ بل لتحسين العبارة ونحو ذلك).

22 / 12 / 1431

16- وقال شيخنا تعليقا على حديث (1408) في صحيح مسلم وفيه: "لا تُنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها"، قال: (مذهب الحنفية أن الزيادة على النصِّ نَسْخٌ، وعندهم الظَّنِّي - كما هو الحال هنا - لا يَنسَخُ القطعي - وهو آيةُ المحرَّمات، فكيف الجواب؟! قال: قالوا: المشهور يُزاد به على الكتاب؛ لكن المشهور عندهم اشترطوا فيه التواتر في الطبقات الثلاث الأولى، وهذا غير موجود هنا، فمذهب الجمهور أولى وأصح).

23 / 12 / 1431

16- وقال شيخنا عند حديث المَصْرَاةِ في صحيح مسلم (1524) وفيه: "وإلا فليُرَدِّها وصاعاً من تمر": (مسألة المَصْرَاةِ واضحة، وقول من عَلَّلَهُ لا أقبله!

ثم قال: فإذا مِتُّ فأظهروا قولي؛ فإن أهل البلد عندنا لا يتحملون المخالفة في مثل هذه المسائل الظاهرة!).

قلت - ومن نسختي أنقل -: (مذهب شيخنا اتباع الحديث وإن خالف المذهب، وكان - وفقه الله - يثني على بعض أهل الحديث وعلى شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وابن كثير وابن عبد الهادي والذهبي - وقال عنه: الذهبي كأنه صيغ من الذَّهَب - والإمام أحمد - قبلهم - ويقول: أنا على مذهب السلف في الاعتقاد.

ولا يوافق غلاة الصوفية ولا الأشعرية والماتريدية، وكنا إذا جلسنا معه أحسننا كأننا أمام رجل من السلف من أهل الحديث - نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً - فله درُّه!

17- وقال شيخنا عند حديث (1531) من صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: "إذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا..."، قال: (هذا الحديث نصُّ في خيار المجلس).

24 / 12 / 1431

18- سأل أحد الطلاب شيخنا - وفقهما الله - عند حديث مسلم (2014) عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً: "غَطُّوا الإناء وأوكوا السقاء فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناءٍ ليس عليه غطاءٌ أو سقاءٍ ليس عليه وكاءٌ إلا نزل فيه من ذلك الوباء" قال الطالب سائلاً: هل أثبتَّ الطب الحديث أن بعض الأمراض لها ليالٍ معينة تنزل فيها؟! فاجابه شيخنا قائلاً: (هذا نصُّ)!

25 / 12 / 1431

19- وقال شيخنا عند قراءتنا لحديث (2612) من صحيح مسلم: "إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه؛ فإن الله خلق آدمَ على صورته": (الإمام أحمد يجمّل الحديث على ظاهره، وقد جاء في السنة لابن أبي عاصم: "على صورة الرحمن"، والمنبغي في مثل هذا السكوت عن التأويل، وإمرارها كما جاءت).

1 / 9 / 1432

20- وقال شيخنا عند حديث مسلم (2976): "ما أشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهله ثلاثة أيام تباعاً من خبز حنطة حتى فارق الدنيا" قال: (استحضروا هذا الحديث، ونحن نشبع كل يوم!).

1 / 9 / 1432

انتهى.